

# الفوز الكبير

في الجمع بين قراءتي عاصم وابن كثير

فائز عبد القادر شيخ الزور

الطبعة الأولى ( ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م )

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ..

أما بعد :

فهذه المذكرة جمعت بين قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي بروايته شعبة بن عياش  
وحفص بن سليمان .. وقراءة عبد الله بن كثير المكي بروايته البرقي وقنبل ..  
استخلصت أصولها من المذكرتين اللتين وضعهما الأخ الدكتور ( حسن محمد سعيد  
مبيض ) ، وراجعتها على أمهات كتب القراءات . ورتبتها في جداول ليسهل الرجوع  
إليها في كل آية من آيات القرآن الكريم .. بل في كل كلمة يظهر فيها خلاف .  
وسبق الجداول مقدمات في ترجمة الإمامين عاصم وابن كثير وترجمة راويي كل منهما ،  
ثم الأصول التي تخص كلا من القارئ وراوييهما .. ثم أتبع ذلك بجداول حوت فرش  
الحروف وأدخلت فيها الأصول أيضاً ، كي يتسنى للراغبين في القراءة على إحدى القراءتين  
أو إحدى روايتي كل منهما ، أو الراغبين في الجمع بين القراءتين أن يجدوا بغيتهم وهدفهم ..  
ويبقى أمر لا بد من الإشارة إليه ، وهو أن كل علم يجب أخذه عن أهله ، وعلى الأخص  
علم التجويد والقراءات ، فلا بد من تلقي هذا العلم من الثقات البارعين في هذا الفن .  
فقم يا أخي بعرض قراءتك على أهل الاختصاص حتى تكون مع السفارة الكرام البررة وحتى  
تنال الخيرية التي أخبر عنها الرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلم - : ( خيركم من تعلم  
القرآن وعلمه ) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

خادم القرآن الكريم

١٧ من رجب ١٤٢٠

فائز عبد القادر شيخ الزور

٢٠٠٠ / ١٠ / ١٤

الإمام عاصم - رحمه الله تعالى -

هو عاصم بن بهدلة أبي النجود أبو بكر الأسدي مولاهم ، الكوفي الحنّاط ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة ، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان ثقة ضابطاً صدوقاً ، وحديثه مخرجٌ في الكتب الستة ، وهو من التابعين .

أخذ القراءة عرضاً على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وغيرهما وروى عنه خلقٌ كثير .

توفي - رحمه الله تعالى - آخر سنة سبع وعشرين ومائة ، ودفن بالسماعة في اتجاه الشام .

### **الراوي الأول : شعبة - رحمه الله تعالى -**

هو شعبة بن عيَّاش أبو بكر الحنّاط الأسدي النهشلي الكوفي ، ولد سنة خمس وتسعين ، وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات ، وروى عنه الحروف سماعاً خلق كثير ، وكان من أئمة السنة ، وكان ثقة . ولما حضرته الوفاة بكت أخته ، فقال لها : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشر ألف ختمة .

توفي - رحمه الله تعالى - في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع

وتسعين .

### **الراوي الثاني : حفص - رحمه الله تعالى -**

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ، ويعرف بحفيص ، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، وكان ربيبه ( ابن زوجته ) . نزل بغداد فأقرأ فيها وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً ، وروى القراءة عنه خلق كثير . ولد - رحمه الله تعالى - سنة تسعين من الهجرة ، وتوفي سنة ثمان ومائة .

### **الإمام ابن كثير المكي - رحمه الله تعالى**

هو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز ، الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها عبد الله بن الزبير ، ودرباس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم .  
أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب وعرض أيضاً على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس ، وروى القراءة عنه خلق كثير .

كان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلاً جسيماً أشهل العينين يخضب بالحناء ، وعليه السكينة والوقار . توفي - رحمه الله تعالى - سنة عشرين ومائة للهجرة .

### **الراوي الأول : البزي - رحمه الله تعالى -**

هو أبو بزّة أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة ، ضابط متقن وإمام كبير . قرأ على كثيرين منهم عكرمة بن سليمان الذي أخذ عنه قراءة ابن كثير ، وروى عنه القراءة خلق كثيرون من أجلهم الإمام قبل ، وعن البزي روي حديث التكبير وأخرجه بسنده عنه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الإسناد ولم يخرج البخاري ولا مسلم . ولد سنة سبعين ومائة للهجرة ، وتوفي سنة خمسين ومائتين - رحمه الله تعالى وغفر له - .

### **الراوي الثاني : قنبل - رحمه الله تعالى -**

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد جرجة ، أبو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، وأخذ القراءة عرضاً على أحمد بن محمد بن عون النبال ، وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة المشرفة وروى القراءة عن البزي ، وروى عنه القراءة كثيرون . وسبب تلقيه بقنبل لأنه من بيت في مكة يقال لهم القنابلة ، وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من كل الأقطار .

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة - رحمه الله تعالى -

( هذه التراجم مقتبسة من كتاب هداية القاري للشيخ المرصفي ومن كتاب غاية النهاية للذهبي )

## **الجمع في الأصول بين قراءتي عاصم وابن كثير**

كلمة " الأصول " تعني الأمور المطردة المتكررة ، وكلمة " الفرش " تعني الكلمات التي يظهر فيها الخلاف بين القراء . وقد حاولت في جداول هذه المذكرة أن أذكر كل خلاف في موضعه سواء كان من الأصول أم الفرش .

## ١- المدود :

أ - هاء الضمير : وهي ضمير الغائب المضمومة أو المكسورة مثل : " له - منه - فيه رسله - اصطفاه " : فهذه الهاء إذا وقعت بين حرفين متحركين ، فإن عاصماً يصلها بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة مع المد القصير بمقدار حركتين إذا لم يكن الحرف الذي بعدها همزة ، مثل : " إنه ، كان بعباده ي خبيراً بصيراً " ومع التوسط وفوق التوسط في المد ( ٤ - ٥ ) حركات إذا كان الحرف الذي يليها همزة مثل " إذ قال له ، ربه ، ~ أسلم " ، أما إذا سبقها حرف ساكن فإنه لا يمدّها عدا كلمة واحدة عند حفص وهي " ويخلد فيه ي مهانا " في سورة الفرقان .

أما ابن كثير فإنه يصل الهاء بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة مع المد القصير سواء سبقها ساكن أم متحرك ، أجزء بعدها همز أم غيره مثل : " عقلوه ، - فيه ي " . ولا خلاف بين القراء بعدم الصلة إذا كان الحرف الذي يلي الهاء ساكناً مثل " له الحكم " . وقد ذكرت في الجداول ما ورد من هاءات الضمير المسبوقة بساكن والتي يمدّها ابن كثير من خلال الجزء الأول من القرآن الكريم ثم تركت الباقي للقارئ اللبيب .

ب - ميم الجمع : وصل ابن كثير ميم الجمع بواو مضمومة عند الوصل وأسكنها وقفاً إذا لم يكن بعدها ساكن مثل : " عليهم ، - تنذرهم ، " . وقد أدرجت في الجداول ما ورد من الميمات الموصولة خلال الربع الأول من القرآن الكريم وتركت الباقي لفطنة القارئ وتدريبه

ج - المد الواجب المتصل : اتفق الإمامان عاصم وابن كثير على أن المد الواجب المتصل يمد أربع حركات ، ويمدّه عاصم خمس حركات ( وهو المذكور في التيسير ) وروي عن ابن كثير مدّه ثلاث حركات ، ولكن المختار عند كليهما مدّه أربع حركات .

د - المد الجائز المنفصل : يمدّه عاصم عن طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات بينما يمدّه ابن كثير حركتين فقط .

## ٢ - الإمالة :

لا يوجد عند ابن كثير أية كلمة ممالة ، وأمال حفص كلمة واحدة فقط وهي : " مجراها " . أما شعبة فقد أمال عدداً من الكلمات مثل " رمى - هار - أدراك - بل ران - أعمى - نأى " وأمال الرء والهمزة من " رَأى " وصلاً ووقفاً إذا جاء بعدها حرف متحرك مثل : " رَأى كوكباً - رءِها " . وأمال الرء فقط وصلاً والرء والهمزة

وقفاً إذا جاء بعدها ساكن مثل : " رأى الشمس - رأى القمر " . وأمال حروف " حي طهر " من فواتح السور مثل " طا - ها " . وستجد الإشارة إلى جميع الإمالات في مكانها من الجدول .

### ٣ - ياء المتكلم :

فتح شعبة وابن كثير عدداً من الياءات التي يسكنها حفص ، وأسكنا عدداً آخر يفتحها حفص ، وستجد ذلك في مكانه من الجدول .

### ٤ - ياءات الزوائد :

أثبت ابن كثير عدداً من الياءات وصلاً ووقفاً أو وقفاً فقط هي عند حفص محذوفة مثل : " يأتي - تؤتوني - المتعالي " وستجدها في أماكنها أيضاً إن شاء الله .

### ٥ - الوقف على تاء التانيث :

وقف عاصم على تاء التانيث في آخر الأسماء على حسب مرسوم الخط : بالتاء إذا رسمت مفتوحة ، وبالهاء إذا رسمت مربوطة . أما ابن كثير فقد وقف بالهاء على كل تاء تانيث في آخر الاسم سواء رسمت تاء أم هاء . مثل : " رحمت : رحمة - امرأت : امرأة " .

### ٦ - الهمزات :

أ - إذا كانت الهمزتان في كلمة واحدة : فإن ابن كثير يسهل الثانية منهما بين الهمزة وحرف المد مثل : " أأ نذرتم - أإن - أأنزل " وافقه حفص في كلمة : " أأ أعجمي " .

ب - إذا كانت الهمزتان في كلمتين وكانتا متفتحتين في الحركة فلها عند ابن كثير

الأحكام التالية :

١ - إذا كانتا مفتوحتين مثل " جاء أمرنا - جاء أحد " فإن البزي قرأ بإسقاط الأولى قصراً ومدّاً ، والقصر أرجح ، وقرأ قبل بتسهيل الثانية وله إبدالها ألفاً مع المد الطويل المشبع إذا كان ما بعدها ساكناً ومع المد القصير إذا كان متحركاً .

٢ - إذا كانتا مضمومتين أو مكسورتين مثل : " هؤلاء إلا - أولياء أولئك " فإن البزي قرأ بتسهيل الأولى مدّاً وقصراً ، والمد أرجح ، وقرأ قبل بتسهيل الثانية وله إبدالها حرف مد مع الإشباع إذا كان ما بعدها ساكناً ، ومع القصر إذا كان ما بعدها متحركاً

٣ - إذا كانت الهمزتان في كلمتين وحرکتاهما مختلفتين فلها عند ابن كثير خمس صور :

الأولى : أولاهما مفتوحة والثانية مضمومة : سهل ابن كثير الثانية منهما " جاء أمة "

الثانية : الأولى مفتوحة والثانية مكسورة : سهل ابن كثير الثانية منهما " نفياً إلى "

**الثالثة :** الهمزة الأولى مضمومة والثانية مفتوحة : أبدل ابن كثير الثانية واواً مثل : " نشاءُ ، صباهم "

**الرابعة :** الأولى مكسورة والثانية مفتوحة : أبدل ابن كثير الثانية ياءً " السماء يَ و " .

**الخامسة :** الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة : أبدل ابن كثير الثانية واواً وله تسهيلها مثل : " يشاءُ إ لى - يشاءُ ، لى " . ومن خلال الجداول ستتعرف على هذه الصور بالتفصيل

### ملاحظات :

١ - عندما ينتفي الخلاف بين الراويين نقول : قرأ عاصم أو قرأ ابن كثير ( أو قرأ المكِّي ) ، ويقدم في القراءة شعبة على حفص ، كما يقدم البزي على قبل . وإن كان لراوٍ واحد وجهان أحدهما يوافق قراءة الثاني نقرأ أولاً بالوجه المتفق عليه ثم نأتي بالوجه الآخر .

٢ - يرجى الانتباه إلى الرموز التالية :

( - ) : الحركتان تحت الحرف في غير موضع التنوين تدلان على الحرف الممال .

( ١ ) : وفوقها إحدى الحركات تدل على تسهيل الهمزة بين بين .

( ، ) : تدل على إبدال الهمزة واواً ، كما تدل على صلة ميم الجمع أو هاء الضمير واواً .

( ي ) : تدل على صلة الهاء ياء عند الوصل .

٣ . كان الاعتماد في الشرح على رواية حفص ، لأنها المعروفة في معظم العالم الإسلامي ، كما كان هناك تساهل في الرسم ، حيث كتبت الكلمات كما تلفظ ، وذلك لغرض تعليمي ، أما كتابة القرآن الكريم على الرسم العثماني فهو الأصل الأصيل الذي نص عليه العلماء حيث لم يميزوا مخالفته .